

كتب صديق محايد يصف مقاله . . . وهو كما أحسه رأيا عدوانيا في المقام الأول . . . ولا أظن أن الصراخ ن طبيعة العلماء

هرم البلقان المزيف
بقلم: د. زاهي حواس

http://www.ahram.org.eg/archive/2008/7/19/43984_5m.jpg

علنت الصحافة العالمية عن كشف هرم جديد شمال سراييفو في منطقة البلقان، بارتفاع نحو 100 م، وقد أعلن أن تاريخه يعود إلى آلاف السنين قبل بناء الأهرامات المصرية، وبالطبع فإن سبب (حشر) SemiroOsmanagic المكتشف الأهرامات المصرية في الموضوع معروف، وقد نشر هذا الكشف علي الصفحات الأولى للمجلات والصحف العالمية. وقام مندوبو الصحف والإذاعات العالمية بالاتصال بي وقت الكشف، الذي تحدث عنه العالم كله نظرا لأن كلمة هرم تثير خيال الناس جميعا، وترتبط في أذهانهم بأهرامات مصر الخالدة، والحقيقة أنني لم أشأ أن أكتب في هذا الموضوع حتي لا نزيد من الصخب الذي أثير بالفعل حول موضوع الكشف الذي مما لاشك فيه أنه يحمل أكثر من علامة استفهام.

وهو أحد الهواة، الذي لم يحصل علي أي درجة علمية في علوم الحفائر الأثرية، و SemiroOsmanagic أولا: المكتشف هو أو علوم الأهرامات، وهو حاصل علي درجة الدكتوراه من جامعة سراييفو في حضارة المايا، وهي دراسة ليست لها أي علاقة بعلوم الآثار، خاصة علم الأهرامات، ويقوم الآن في الولايات المتحدة الأمريكية، ونشر كتابا من تسعة مجلدات بعنوان التاريخ البديل، وفيه أشار إلي أن سكان البلقان القدماء قد عاشوا في وقت مبكر يصل إلي نحو 27 ألف سنة مضت، كما ادعي أن قمة البالغ من الارتفاع 700 م قد كانت مشيدة في العصور القديمة علي شكل هرم أيضا، Visocica تل

وقد أعلن الباحث البوسني أيضا أنه استطاع الحصول علي هذه المعلومات الأثرية الجديدة من خلال مواسم الحفائر التي قام بها وقد Visocica في هذه المنطقة، وكان يوجد في هذا الموقع بئران عند مدخل أحد الوديان في الخصيبة، حيث تم بناء مدينة عن أدوات تؤكد وجود حضارة ترجع إلي سبعة آلاف عام في ذلك الوادي، ويؤكد عالم الآثار قامت بعثة ألمانية بالكشف البوسني أن الهرم الذي يدعي وجوده قد بني منذ آلاف السنين قبل أن يعرف المصريون القدماء بناء الأهرامات؟!!

ثانيا: أن الموقع الذي قيل إن هرما ضخما بني عليه هو عبارة عن تل منحدر يقع بالقرب من قرية كانت لها شهرتها التجارية في العصور الوسطى كملتقي للتجار ويمر بها نهر البوسنة، أما الكشف نفسه فهو عبارة عن أحجار رسوبية ضخمة غير منتظمة الشكل، وغير مصقولة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال القول بأنها جلبت بواسطة البشر.

أن الأحجار المكتشفة تمثل بقايا هرم ضخم يعتبر أضخم هرم علي وجه الأرض بني قبل SemiroOsmanagic ثالثا: يدعي العصر الجليدي الأخير، الأمر الذي يكشف جهله بعلوم الحضارة الإنسانية، حيث إن المعروف علميا أنه خلال العصر الجليدي الأخير لم يكن هناك بشر علي وجه الأرض، ولا حتي المصريون القدماء، كانوا قادرين علي بناء أكواخ صغيرة، فما بالنا بهرم يمثل هذه الضخامة التي يحاول أن يصورها هذا المكتشف الهاوي، حيث يقول إن ارتفاع هذا الهرم كان يصل إلي 250 مترا، وهو ما يفنيه جميع علماء الآثار،

ومنهم الباحثة زيلكا فيساجيك، وهي متخصصة في دراسات ما قبل التاريخ، وتعمل بالمتحف القومي بسراييفو، وهي واحدة ويتهمنونه بأنه يقوم بتزييف العلم. SemiroOsmanagic من 21 خبيرا قاموا بنشر مقالات يدحضون بها آراء

رابعا: يؤكد زيف أقوال أنه لم يعثر علي أي أداة أو أثر صغير حول هذا الهرم، فكيف إذن يكون هرما ضخما ولا يوجد بجواره أثر بسيط، أو أداة صغيرة تدل علي وجود نشاط إنساني بالمنطقة، والمعروف أن الأثريين بالبوسنة لم يعثروا سوي علي أدوات صغيرة من الطران ترجع إلي نهاية العصر الجليدي الأخير، وأماكن استيطان بدائية ظهرت بعد هذا العصر بألاف السنين، أما قبائل الألبانز التي جاءت واستوطنت البوسنة في نحو 3 آلاف عام قبل الميلاد فلم تبن سوي قري حجرية متواضعة،

ويؤكد العلماء أن هذه القبائل لم تكن قادرة علي بناء حتي أهرامات متواضعة. هذا هو التاريخ العلمي المعروف للبوسنة، والذي تزييفه بقوله: إن الكشف عن هذا الهرم سيغير تاريخ أوروبا، خاصة تاريخ البوسنة، التي في SemiroOsmanagic يحاول ظنه كانت مصدر الحضارة في أوروبا، والدليل هذا الهرم؟! وهذا كلام مرسل ولا يستند إلي أي أدلة علمية. وأخيرا فحقيقة هذا الهرم هي ما ذهب إليه علماء الجيولوجيا بالبوسنة من أنه قد تكون نتيجة حركات تكتونية للقشرة الأرضية في مرحلة كانت القشرة الطبيعية للتل إلي أحجار غير منتظمة، هناك بحيرة تتشكل، هذه الحركات أدت إلي انقسام

ثم وبفعل الرياح والأمطار امتلأت الفواصل بين هذه الأحجار بالطمي والحصى، وهو ما يعتقد المكتشف الهاوي أنه يمثل الهونة التي استخدمت للربط بين هذه الأحجار. إن الشيء الوحيد الذي نجح فيه هو أن يجذب كل وسائل الإعلام في العالم كله للحديث عن هرمه المزيف الذي يؤكد لنا أنه كان هرما شمسيا دون أن يذكر لنا أسبابا علمية توضح هذا، فلا المحتوي الأثري

يؤكد أن ما كشف عنه **يمثل هراما بالمعنى الذي نفهمه نحن المصريين** عن الأهرامات, ولا حتى البيئة المحيطة بكشفه تشير إلى أي نوع من النشاط البشري المتقدم, أو حضارة متقدمة يمكنها بالفعل أن تبني هراما بهذا الحجم.

التي قامت بالاتصال بي لأخذ رأيي العلمي فيما ينشر حول هذا الكشف, أقول, BBC لقد كنت بالفعل **حزينا** أن تقوم مراسلة ال- إنني كنت حزينا من قيامها بمقارنة هرم البوسنة المزيف بالأهرامات المصرية, بل وهرم الملك خوفو العظيم, وكان ردي عليها للمقارنة, فالمصريون القدماء هم أصحاب حضارة معروفة تضرب بجذورها في الأرض المصرية أنه ليس هناك أي مجال للآلاف السنين, ولقد حفظت الرمال المصرية روائع فنون وآثار المصريين القدماء, وقبل أن يبني الملك خوفو هرمه علي هضبة الجزيرة كانت هناك مراحل عديدة مرت بها العمارة المصرية حتي تصل إلي علم وفن بناء الأهرامات,

فكانت هناك المقبرة الملكية المبنية من الطوب اللبني التي يقع معظمها في باطن الأرض, ثم بدأ استخدام الحجر علي نطاق بسيط لبناء هذه المقبرة التي أصبح يعلوها بناء مصمت يسمى المصطبة, وقد أخذت هذه المصطبة في التحول إلي الشكل المدرج الذي سرعان ما وصل إلي كونه هراما مدرجا تقوم أعظم أمثله في منطقة سقارة الأثرية حيث مجموعة الملك زوسر صاحب أول بناء حجري بهذا الحجم والشكل الهندسي في العالم كله, ومن هذا الشكل الهرمي ووصولاً إلي الشكل الهرمي الكامل استغرق المصريون أكثر من مائتي سنة,

ويمكننا أن نري المرحلة التي تتوسط البناء الهرمي المدرج, ومرحلة بناء الهرم الكامل في منطقة دهشور, حيث يقوم هرم الملك سنفرو المنحني الذي أراد مهندسه ببنائه كهرم كامل منذ البداية, إلا أن اتساع زاويته أدي إلي صعوبات هندسية لم يكن المعماري سوي أن يقوم بتغيير زاوية البناء بعدما كان قد تجاوز منتصف ارتفاع الهرم فظهر الهرم هناك بد أمام هذا المهندس بهذا الشكل ولا يزال قائما, وفي حالة من الحفظ تثير الإعجاب إلي يومنا هذا, فكيف تقارن هذه الأهرامات العظيمة وما حولها من معابد جنازية, وأهرام جانبية, وطرق صاعدة, ومعابد للوادي, ومدن هرمية, وورش ومسالك للكهنة والعمال بأهرامات البوسنة التي ليس هناك من دليل موكد علي أنها بنيت بيد بشر!؟

في ختام حديثي عن أهرامات البوسنة المزيفة هو أنه لا يجب إطلاقا إقحام أهرامات الجزيرة BBC لقد كان ما قلته لمراسلة ال- وهرم الملك خوفو (المعجزة الوحيدة الباقية حتي الآن من عجائب الدنيا السبع) عن الإعلان عن أي كشف أثري في أي مكان كشف يمكن أن ينال من مكانة وتميز أهراماتنا المصرية, وهذا ما جعلنا نتخذ القرار بعدم إقحام من الأرض, فليس هناك من هرم خوفو فيما سمي التصويت علي اختيار سبع عجائب جديدة في العام الماضي, **هذه المسرحية الهزلية التي انتهت لي فيما** التي تم اختيارها. **بدأت, وأتحدي أن يكون أحد من الناس يتذكر ما هي العجائب**